

دور الحشد الشعبي في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف الارشاد الديني انموذجا

أ.د محمد كاظم حمد - جامعة ميسان

Prof.Dr Mohammed Mijad Mohammed Salh

University of Misan

أ.د محمد ماجد محمد صالح - جامعة ميسان

Prof.Dr Mohammed Kazem Hamad

University of Misan

الهاتف : ٠٧٧٠٠٧٧٧٤٤٢ - ٠٧٧٠٥٥٤٤٩٩١

البريد الالكتروني : dr.mohammed@uomisan.edu.iq

ملخص باللغة العربية :

كان العراق ساحة لانشطة جماعات التطرف العنيف في التاريخ الحديث وفي بعض الحالات، كان للعنف الذي يشهده العراق دوافع دينية واضحة، أو كان موجهاً نحو جماعة دينية أو عرقية دينية معينة على غرار ما كانت عليه الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش) الا ان الحشد الشعبي كان مصدرا مهما للتهدة من دوامة العنف في البلاد، سواء من خلال المراكز البحثية والارشادية واقسامها العاملة او من خلال الخطباء وتنسيق كبير جدا لدرء الفتنة واحلال السلام في ربوع عراقنا الجريح .

يعد المجاهدون المخلصون ورجال الدين موارد غير مستثمرة في العمل على الوقاية ومكافحة التطرف العنيف في العراق، لذا يجب تسليط الضوء على الدور الكبير الذي يتصدى له الاخوة العاملين في هيئة الحشد الشعبي وكيفية التعامل مع المشهد المتنوع في العراق وذلك باستخدام منهجية بحث متعددة الطرق من المقابلات والاستبانات للتحري عن مدى الدور الكبير للوقاية ومكافحة التطرف العنيف ومحاولة تحديد مجالات التعاون وابداء المساعدة للحكومة العراقية وكذلك لرجال الدين والخطباء لتكون منطلقا لبناء مجتمع خالي من التطرف العنيف من خلال تطبيق التجربة على منتسبي الحشد الشعبي وتقديم المعونة والمشورة من خلال نتائج البحث الى وكالات الأمم المتحدة و المجتمع الدولي من جهة وحكومة جمهورية العراق من جهة أخرى، فضلاً عن طرح عدد من الأسئلة منها: ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه الحشد الشعبي في الوقاية من التطرف العنيف وما الدور الذي تلعبه هذه الجهات بالفعل؟ وما هي القيود التي يواجهونها لا سيما من جمهورهم ؟

من اهم اهداف البحث هو معرفة أسباب انتشار ظاهرة التطرف العنيف ومعرفة أساليب الحد من ظاهرة التطرف العنيف من خلال اعداد استبانة من قبل الباحثون اما مجالات البحث فشملت المجال البشري المتمثل ب ١٠٧٤ مواطن عراقي من مدينة صلاح الدين (احدى المناطق المحررة). اما منهج البحث فقد اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي وذلك لملائمة طبيعة البحث واستخدام الباحثون الحقيبة الإحصائية (spssv28) لمعالجة نتائج الاستبانة وتحليل النتائج وتوصلوا الى مجموعة نتائج في ضوءها خرجوا الباحثون بمجموعة استنتاجات والتوصيات أهمها وضع سياسة عالمية رشيدة لجميع الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والمكتوبة وضعف الجوانب الاقتصادية للفئات الفقيرة مما يجعل هناك صعوبة في مواكبة رد الشبهات و مراعاة دور الحشد الشعبي في تدعيم مبدا الحوار والتسامح بين طوائف المجتمع العراقي .

الكلمات المفتاحية : الحشد الشعبي، الوقاية ومكافحة التطرف العنيف ، الارشاد الديني ، قضاء سامراء

الفصل الأول : التعريف بالدراسة

المقدمة :

كان العراق ساحة لانتشطة جماعات التطرف العنيف في التاريخ الحديث وفي بعض الحالات، كان للعنف الذي يشهده العراق دوافع دينية واضحة، أو كان موجهاً نحو جماعة دينية أو عرقية دينية معينة على غرار الإرهاب الذي مر به عراقنا الجريح منذ عام ٢٠٠٥ وصولاً الى عام ٢٠١٤ ، وكذلك هناك تطرف عنيف يخص المعتقدات العشائرية وطلب الثار والنزاعات المناطقية .

لذا تعد ظاهرة التطرف العنيف احد مداخل الازمات الدولية والإقليمية والمحلية لا سيما تلك التي رافقت عمليات تغيير الأنظمة السياسية او تزايد الحقد على الطبقة الحاكمة .

حيث برز التطرف العنيف في الشرق الأوسط واخذ ابعاد دولية ، وقد نشأ منذ نشوء النظرية الفكرية في المستوى الديني او الأيديولوجي وما تفرزه من تداعيات لنمط الحياة البشرية ومدى تاثر المجتمعات بشكل عام . وان القاعدة الأساسية للتطرف العنيف هو رفض الواقع من خلال النهج الفكري والديني وتنتهي بالمخرجات السياسية مثل الازمات الاقتصادية وانتشار الفساد المالي والإداري مما ينتج الفوضى المجتمعية التي تؤهل الى فرص خطاب التطرف العنيف لدى فئة معينة من المجتمع .

إلا أن المعتقدات الدينية ودور القائمين عليها ومن ضمنها الحشد الشعبي كانت مصدراً مهماً للتهدة من دوامة التطرف العنيف وبجميع مناطق العراق ، سواء من خلال الاعلام المرئي والمسموع او من خلال البيانات التي تصدر لبيان المواقف الجهادية والتي تراعي وحده العراق او التنسيق من خلال الاليات المستقلة للنخب الدينية ورجال الدين او عن طريق المراكز والاقسام والممثلات والاولوية التابعة للحشد الشعبي، وبناء على ذلك فإن هناك أساس واضح وجلي في المشاركة في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف .

ونظرا لتعدد الآليات التي تربط بين بالتطرف العنيف كقوة مشددة الأثر أو قوة ضدية الأثر، مع وجود متصيدين بالماء العكر من خلال بث الأحقاد وإشاعة الحالات السلبية التي تؤثر على الفرد العراقي ، لذا يجب أن يكون أسلوب التعامل مع التطرف العنيف موجها نحو رسم السياسة الحقيقية التي تتبناها الحكومة العراقية ، وتوثيق هذه الاعمال الإنسانية عبر البحوث العلمية مستتيरा بالأدلة على الأثر الذي تحدثه وقائمة على نتائج بحثية توضح البناء الإسلامي الحقيقي للمذهب الشيعي ، وهذا ما يتفق معه (باورز و ودانييل ، ٢٠١٠ ، صفحة ٤٧٣) حيث يؤكد ان "المعتقدات والمعايير والطقوس التي تتعلق ببناء السلام، بالإضافة إلى مجموعة من الجهات الفاعلة من المؤسسات الدينية والمنظمات الطوعية الدينية الخاصة التي لا تشكل رسميا جزءا من المؤسسات الدينية والأفراد والجماعات الذين يحسبون الدين بالنسبة لهم دافعا مهما لبناء السلام".

مشكلة الدراسة :

يعد التطرف العنيف ظاهرة مرفوضة إجتماعياً لأنها تشكل الخروج عن القيم والمبادئ العامة التي يتعامل بها أفراد المجتمع مع بعضهم البعض، وفي المجتمعات الديمقراطية تتعامل مع الأفراد المتطرفين من جانب حقهم في إختيار نمط حياتهم أو معتقدتهم طالما توجهات المتطرف تبقى ضمن إطار الرأي وحقه في حرية التعبير عن إختياراته تلك ولا تتعدى حدود مخالفة القوانين وإحداث أذى معين بالمحيطين به، فأن القانون لايجرمه ولا يعاقب عليه لكنه يظل منبوذا بالمجتمع .

أما أذ تحولت توجهاته المتطرفة من جانبها الفكري للسلوكي الحركي وأدت للتشجيع على ممارسة أنشطة معادية أو الأقدام على أفعال عنيفة مؤذية تجاه شخص ما أو جماعة معينة من شأنها أن تحدث ضررا على حياة وأمن المجتمع عندها يتحول ذلك الفعل لتطرف عنيف، حينها تصنف أفعاله أنها ممارسات إجرامية تخل بالنظام العام وسلامته وسلامة المجتمع العراقي، ومسألة تحديد طبيعة نوع الجريمة المرتكبة لحالة التطرف العنيف ، ولنفهم خصوصية تجريم تلك الأفعال التي يمارسها المتطرفون و مدى تأثيرها وخطورتها على أمن المجتمع العراقي .

وتكمن مشكلة الدراسة في ترتيب أسباب انتشار ظاهرة التطرف العنيف مثل التطرف العنيف الديني او الفكري او الساسي او الاجتماعي وما هي أساليب الوقاية والحد من انتشار ظاهرة التطرف العنيف التي تتبعها هيئة الحشد الشعبي .

أهمية الدراسة :

ان التطرف العنيف يشكل تهديدا حقيقيا على المجتمع العراقي ومواجهته تتطلب الجهد ليس من قبل المؤسسات الأمنية فقط ، وامنا يتطلب التعاون من قبل المؤسسات الرصينة الأخرى لذلك من الضروري تسليط الضوء على ظاهرة التطرف العنيف من جهة والتعاون والجهد الكبير المبذول من الحشد الشعبي لاستقرار جمهورية العراق ومعالجة هذه الظاهرة من خلال التأثير على الدور الفاعل الذي تقوم به من خلال كوادرها لمكافحة التطرف العنيف

من أجل حماية المجمع العراقي وتوعيته من مخاطر الانزلاق كونها تعالج موضوعا مهما للحد منه ومنع انتشاره ، مع بيان أسباب انتشاره في المجتمع العراقي

اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التركيز والتوثيق لجهود الوقاية من التطرف العنيف من قبل الحشد الشعبي من خلال مراكزها ومؤسساتها واقسامها والمراكز الخدمية والتعليمية التابعة لها ودورها في بناء السلام والإسلام المحمدي الاصيل.

وكذلك التعرف على دوافع ونشأة التطرف العنيف في المجتمع العراقي ، ومدى ايمان المجتمع بأساليب والاستراتيجيات المتبعة من قبل العتبة الحسينية المقدسة من وجهة نظر زوار ابي عبد الله الحسين عليه السلام في يوم الأربعين .

حدود الدراسة

الحد الزمني : للفترة من ٢ رمضان ولغاية ٢٠ رمضان ١٤٤٦ هـ ، الموافق من ٢٠٢٥/٣/٣م ولغاية ٢٠٢٥/٣/٢١م.

الحد المكاني : جمهورية العراق – محافظة صلاح الدين – سامراء .
الحد البشري : مواطني المناطق المحررة بأعمار (٢٥-٥٥) سنة .

مصطلحات الدراسة :

١. التطرف العنيف : تعريف المنظمة الدولية للهجرة (العراق، ٢٠٢١، صفحة ٤) "هي ظاهرة تهدف إلى النهوض بأجندة إيديولوجية تفردية من خلال الدعوة إلى أعمال العنف أو ارتكابها أو دعمها، والتي تستند عادةً إلى التفوق العنصري أو الديني أو العرقي أو معارضة المبادئ الديمقراطية، وإنها ليست خاصة بأي دين أو عرق أو أيديولوجية أو جماعة"

٢. الوقاية من التطرف العنيف : تعريف المنظمة الدولية للهجرة (العراق، ٢٠٢١، صفحة ٤) أنه "تدابير غير قسرية لمعالجة دوافع التطرف العنيف، والصمود بين السكان المعرضين للخطر، ومنع التجنيد أو التعبئة للعنف المتطرف. وتركز برمجة الوقاية من التطرف العنيف عادةً على الدوافع الهيكلية للتطرف العنيف. ويهدف إلى تحديد نوع أو خصائص الأشخاص المعرضين لخطر التأثير أو الاستغلال أو التجنيد من قبل الجماعات المتطرفة في مثل هذا السياق، ولكنه لا يستهدف الأفراد على أساس شخصي، ولا تتضمن برامج الوقاية من التطرف العنيف الجهود المبذولة لمواجهة أو تشكيك في نوايا أو تقويض أفكار أو أساليب الجماعات المتطرفة".

الفصل الثاني : الجانب النظري

أولاً : مفهوم التطرف العنيف لغة واصطلاحاً :

التطرف لغة مشتق من الطرف أي الناحية او منتهى كل شيء ، والتطرف (اتي الطرف) وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط ، وكلمة التطرف تستدعي للخاطر كلمة الغلو والتي تعني تجاوز الحد ، وهو من غلا (زاد وارتفع وجاوز الحد) ، ويقال الغلو في الامر والدين (ادريس، ٢٠١٩، صفحة ٣٠).

وتطرف ، يتطرف ، تطرفا ، فهو متطرف ، والمفعول متطرف ، أي رأى خصاما في الشارع فتطرف جانبا او ابتعد الى الطرف او الجانب الاخر ، ويقال تطرفت الشمس أي دنت الى الغروب ، ويتطرف في افكاره أي يتجاوز حد الاعتدال والحدود المعقولة ويبالغ فيها ، وتطرف الشي أي اخذ من اطرافه ، فضلا على كونه حد الشيء وحرفة ، وعدم الثبات بالامر والابتعاد عن الوسطية والخروج عن المألوف ومجاوزة الحد (اسماعيل، ٢٠١٧، صفحة ٣) .

فالاصل بالاطرف تكمن في مسألتين أساسيتين هما ، في المسائل الحسية ، كالتطرف في ممارسة الشعائر التعبدية ، وفي المسائل المعنوية كالتطرف بالدين والفكر والقيم والسلوك (اسماعيل، ٢٠١٧، صفحة ٤) . وكذلك يستخدم مصطلح التطرف العنيف للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال زيادة او نقصانا ، والتطرف العنيف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدره على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص او الجماعة او على التسامح معها ، إذ يرى الدكتور عزمي بشارة إن الهدف السياسي للمتطرف هو الذي ينفي الواقع المناقض للفكرة، وبعد الساعين إليه بديلا للأخلاق، ويشغل مكانة مبدئها الأعلى بحيث تشتق منه أو هو هدف يخضع الأخلاق له بصورة كاملة بحيث لا يتمتع المعيار الأخلاقي بأي استقلالية عن الهدف السياسي (عزمي، ٢٠١٥، صفحة ١٨).

يعد التطرف عملية تعلم وتنشئة نفسية واجتماعية تطورية تراكمية وتفاعلية رسمية وغير رسمية، وعملية بناء معتقدات واتجاهات نحو الذات والآخر تتطور تدريجياً من السياق إلى الفكر ثم إلى الفعل، وتخالف النظام الاجتماعي العام وتتمركز في التفاعل بين الشخصي للجماعة وتوظف العنف والأساليب غير الديمقراطية بهدف تغيير المجتمع قسريا وإعادة بناء الهياكل الاجتماعية وفق معتقد الجماعة واستبعاد وإقصاء الآخر مع مشاعر سلبية تتسم بالكراهية، وتعمل وفق مسارات شخصية ووسيطه وكلية ذات مسارات أفقية بين الحاضنات، وعمودية التطوري الشخصي (Alex, 2004, p. 375).

وفي السياق ذاته يفهم التطرف بأنه العملية التي يتم بموجبها تبني نظام معتقدات متطرف بما في ذلك الرغبة في توظيف أو تعزيز أو تسهيل العنف كطريقة في التأثير على التغيير الاجتماعي (center, 2020) . والتطرف هو اتخاذ الفرد أو الجماعة موقفاً متشدداً إزاء فكر أو إيديولوجية في قضية ما أو محاولة خلق نوع من التعصب الديني في إطار بيئة الفرد أو الجماعة (اسماعيل، ٢٠١٧، صفحة ١٩) .

إنّ التطرف هو عملية انتهاج نظام القيم المتطرفة في السلوك جنبا إلى جنب مع التعبير بالقبول والدعم أو استخدام العنف والترهيب كوسيلة لتحقيق التغيرات أو تحفيز الآخرين على القيام بذلك، لاسيما إذا علمنا إن المرحلة الأكثر خطورة من التطرف من قبل فرد أو مجموعة هي الأفعال الإرهابية (Szlachter, 2012, p. 79) .
بتوصيف آخر التطرف عملية تقود إلى نشاط إيديولوجي أو دني لإحداث التغير الراديكالي في البنية المجتمعية، عن طريق توظيف المدركات التآثيرية المعنوية والمادية للفرد أو الجماعة في من اجل الوصول إلى تحقيق أهداف سياسية (Alex, 2004, p. 376) .

لذا يعد التطرف العنيف ظاهرة مركبة تشتمل معاني التطرف الفكري وتحوله من مستوى الفكر إلى مستوى توظيف العنف والإرهاب شريطة توافر البيئة الحاضنة له، إذ يشمل مفهوم التطرف العنيف مختلف أشكال التطرف المصحوبة بالعنف في إطار الدولة والمجتمع، كما أن أساليب مواجهته لا تشتمل على الأساليب العسكرية فحسب بل الأساليب غير العسكرية كالإجراءات الوقائية واسلوك المواجهة الفكرية، وهنا نلاحظ توصيفا للبعد الأيديولوجي للتطرف العنيف، لاسيما انه قبل ان يتحول إلى ممارسة النشاط العملي يكون عبارة عن مجموعة من الأفكار التي يقتنع بها الفرد عبر مراحل معينة تختلف مدتها تبعاً للتركيبية النفسية للفرد ذاته وتبعاً لدرجة تأثير بيئته الاجتماعية والسياسية (عمروس، ٢٠٢١، صفحة ٢) .

وفي إطار خطة لمنع التطرف العنيف عقدتها منظمة الأمم المتحدة في كانون الأول عام ٢٠١٥ تم تقديم الوصف الآتي: التطرف العنيف ظاهرة تنسم بالتنوع وتفتقر إلى تعريف محدد، ولا يقتصر على منطقة أو جنسية بعينها أو على نظام عقائد معين. وقد أشار التقرير الاممي ذاته الى إن التطرف العنيف يؤدي تحفيز الفعل الإرهابي، كما ان ول تحديد تعريف للظاهرة يكون من اختصاص الد الأعضاء، فضلا على ان هذا التعريف يبقى مفهوم التطرف العنيف *غامضاً ويجعله قابلاً للتأويل وإمكانية تغيير مفرداته (المتحدة، ٢٠١٩) .

وفي ظل التطور الذي وصل إليه آليات الفعل الإرهابي وتوظيفه التكنولوجيا في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فضلا على تطور دراسات الشخصية الإرهابية والعوامل المؤدية إلى الانخراط في إطار نشاطات الجماعات والتنظيمات المتطرفة، لذا أصبح من المتفق عليه إن مفهوم التطرف العنيف يشتمل على توظيف خيارات المواجهة غير العسكرية، لان الأمر يتعلق أساسا بمنظومة فكرية عقائدية متطرفة قد تتحول في إيه لحظة إلى ممارسة العنف المسلح والإرهاب، لاسيما إذا أخذنا أنموذج داعش نجد إن التفكير بالتطرف كمجال لفاعلية الحركات والتنظيمات الإرهابية في العراق أصبح يشكل تهديدات فعلية حيال منظومة الأمن الوطني، لاسيما بعد هزيمة التنظيم الإرهابي، إذ إن إمكانية التحول في سلوكيات التنظيمات المتطرفة من الاشتباك المباشر إلى وضع التحضر أو كما يسمى تفعيل نشاطات الخلايا النائمة، الأمر الذي يفرض علينا انتهاج إستراتيجية واضحة لمكافحة التنظيمات الإرهابية إي الانتقال من مكافحة الإرهاب إلى مواجهة سلوكيات التطرف العنيف في ظل إمكانية اعتماد خيارات إستراتيجية فاعلة لمنعه من التحول مرة ثانية إلى دائرة الفعل الإرهابي (صايح، ٢٠١٤، صفحة ١١) .

يفهم مفهوم التطرف والمتطرف أشياء مختلفة لأشخاص مختلفين، إذ يفهم المتطرف بأنه شخص يخفي شعور كامن برغبة عميقة تتمثل في تغييرات اجتماعية وسياسية أصولية، أما التطرف يفهم على انه تطور الجاهزية لتحقيق ودعم التغييرات البعيدة المدى في إطار البنية المجتمعية والتي تتعارض مع النظام العام او تحمل في ثناياها تهديدات مباشرة له (Dalgard, 2010, p. 35) .

ويعرف التطرف العنيف بأنه العملية التي يقدم بها الأفراد لاسيما الفئة العمرية الشبابية إلى نظام الرسائل والمعتقد الإيديولوجي الذي يحفز للانتقال من المعتقدات السائدة المعتدلة إلى تبني وجهات نظر متشددة، إذ إن التفكير المتطرف بأي حال من الأحوال إشكالية في نفسها، ويصبح تهديدا للأمن الوطني نتيجة الذين يتبنون أو يخرطون في أعمال العنف و العمل المباشر كوسيلة لتعزيز التشدد السياسي والفكري والديني (police, ٢٠١٩) . أما جنسن فقد عرف التطرف العنيف بأنه عملية يستند من خلالها الأفراد تدريجيا على الآراء والأفكار التي قد تؤدي إلى إضفاء الشرعية على العنف السياسي هذا من جانب، ومن جانب آخر عرف أونكيرنك التطرف العنيف: بأنه عملية تطوير الشخصية بحيث يعتمد الفرد أكثر من أي وقت مضى على توظيف أفكار وأهداف سياسية أو دينية متطرفة ويتولد لديه الاقتناع بأن بلوغ هذه الأهداف يبرر الأساليب المتطرفة بعده عملية نفسية واجتماعية للالتزام بمذهب سياسي او ديني متطرف (Braduk, 2005, p. 22) .

وهذا يقودنا إلى القول إن التطرف العنيف هو العملية التي يقوم بها الأفراد من تلقاء أنفسهم أو كجزء من مجموعة ومن ثم قبول الايديولوجيات المتطرفة، لذا فان التطرف العنيف هو الظاهرة التي برزت في أوائل القرن الحادي والعشرين بسبب البيئة الإعلامية الجديدة التي أسهمت في تمكين أنماط الاتصال التي يمكن توظيفها من قبل الأفراد والجماعات لممارسة الإقناع والتنظيم وسن العنف مع إمكانية حدوث ذلك بشكل كبير ولكن بدون التيقن من كيفية حدوث الفراغ المفاهيمي الذي يملئونه التطرف إذن التطرف العنيف هو عملية فردية أو جماعية تكون عادة في حالة استقطاب سياسية وتخلي عن الممارسات العادية للحوار والتوافق والتسامح بين الجهات والجماعات السياسية التي لها مصالح متباينة من جانب واحد أو من كلا الجانبين في الصراع المزدوج لمصلحة الالتزام المتزايد للانخراط في تكتيكات المواجهة لشن الحروب، ومن خلال تحليل هذا التعريف نجد انه يشتمل على (piazzza, 2008, p. 472) :

- 1-التوظيف غير العنيف عن طريق الوسائل الإكراهية الضاغطة.
- 2-أشكال مختلفة من العنف السياسي بخلاف الإرهاب.
- 3-نشاطات التشدد العنيف في شكل من أشكال الإرهاب وجرائم الحرب .

ثانياً : نظريات التطرف :

١- نظرية التحليل النفسي : ترى هذه النظرية لمنظرها عالم النفس فرويد (١٩٣٠) ان العدوان هو نمط من السلوك المعبر عن غريزة الموت ، أي ان هناك ميلاً فطرياً لدى الأفراد للاعتداء على بعضهم، او ان العدوان الذي يستثار لديهم انما هو نزوع فطري غريزي متجذر في الطبيعة البشرية ، فهو يرى الانسان كائن سلبي عاجز و شرير بطبعه، وميال الى العدوان، و ان غرائز الانسان ذات طبيعتين تلك التي تنشأ الوحدة والمحافظة والتي أطلق عليها الغرائز الشهوية وهناك الغرائز التي تنشأ التدمير و القتل والتي نضمها جميعاً باعتبارها غرائز العدوان او التدمير . ولما كان فرويد يرى ان العدوان خاصية ولادية عند الانسان ، فانه لا يمكن عمل الكثير من اجل ايقاف الدوافع العدوانية من النمو .

وان التطرف العنيف المتمثل بالعدوان على عقول الآخرين وبصيغ مختلفة منها القتل والعدوان التي يتخذها السلوك العدواني مالم يتم اعاقته من قبل القوى الضابطة .

و ان عوامل كف او ضبط السلوك العدواني المتطرف تنمو خلال تفاعل الطفل مع أسرته وعلى هذا الاساس ، فان عملية التنشئة الاجتماعية للطفل الهادفة في السنوات الخمس الاولى من عمره التي تقوم على الدفء والحنان وتلبية الحاجات تعمل على تعزيز عوامل الكف او الضبط في مقابل العدوان ،وان الدوافع العدوانية المتطرفة أساسها بيولوجي، فان الكف ينمو خلال الطفولة كنتاج لحل الموقف وصياغة الذات العليا او الضمير .

ويرى فرويد اذا لم تجد غريزة الموت طريقاً مقبولاً للتعبير عن نفسها من خلال نشاط يفرغ طاقتها كالرياضة مثلاً فان الناس سيلجئون الى العنف والسلوك العدواني المتطرف من وقت الى اخر لاطلاق الطاقة التدميرية المتراكمة لديهم (Brono, 1977, p. 53) .

٢- نظرية التعلم الاجتماعي :تشير نظرية التعلم الاجتماعي الى ان التطرف الفكري العنيف هو صورة خاصة من صور السلوك الاجتماعي يتم اكتسابه والحفاظ عليه بنفس الشكل الذي تتم به صور أخرى من السلوك .والمهم أن التطرف العنيف وفقاً لهذه النظرية هو سلوك متعلم يتم تعلمه من خلال ملاحظة نماذج متطرفة في حياتنا اليومية (الأشخاص المحيطين بالفرد ،الأقرباء، الأفلام المعروضة بالسينما والتلفزيون ، القصص ... وغيرها).

وقد أيد (باندورا) فروضه ببحوث أجراها كما أجراها غيره اذ بينت هذه البحوث تأثير الميول العدوانية بعمليات التعزيز الايجابية والسلبية التي تصاحب افعال النموذج ، فالشخص الذي يلاحظ غيره وهو يقوم بالسلوك المتطرف العنيف ومن ثم يكافئ على سلوكه فانه من المتوقع أن تبرز العدوانية لديه خصوصاً الأفعال المرتبطة بمشاعر سارة وبالعكس فان النموذج المعاقب على أفعاله المتطرفة فانه من المتوقع أن تتخفف لديه الميول المتطرفة لارتباطها بمشاعر عدم الارتياح ، ورغم ذلك فان باندورا يشير إلى إن عقاب الطفل سلاح ذو حدين فهو من ناحية يجعله يكف عن العدوان ومن ناحية أخرى يعطيه نموذجاً للسلوك العدواني المتطرف الذي من المحتمل أن يقلده في مواقف أخرى (اسماعيل ع.، ١٩٨٢، صفحة ٣٨) .

٣-نظرية المجال : لقد فسر ليفين التطرف العنيف على وفق مفهومي التصلب والتوتر النفسي من خلال نظريته التي تفسر سلوك الانسان بالاعتماد على ما يدركه في حيز حياته ، فسلوك الانسان داله لحيز حياته ، والمقصود هنا حيز الحياة هي البيئة النفسية للفرد ، او العالم السيكولوجي له والذي يمثل مجالا معقدا يتضمن التفاعل المستمر والاعتماد المتبادل بين التنظيم الداخلي للفرد وبين البيئة (هول، ١٩٦٦، صفحة ٢٨٤) .

ويرجع ليفين التباين في سلوكيات الافراد في المواقف المتشابهة الى حيث الحيال او المجال السيكولوجي فكلا امتاز حيز الحياة بحواجز ذات نفاذيه استطاع الانسان إعادة تنظيم مجاله الادراكي بشكل يضمن تلبية حاجاته وتوافقة المتكامل ، وكلما امتازت حواجز حيز الحياة بعدم النفاذية ، فشل الانسان في إعادة تنظيم مجاله الادراكي بشل يتضمن تلبية حاجاته وتوافقة المتكامل ، ومن الملاحظ ان هذه الحواجز تتأثر بعوامل كثيرة أهمها مستوى النضج ، والتوتر وقوة الدافع ، والمجال البيئي ، وعلية فقد وجد ليفين ان إعادة تنظيم المجال الادراكي تحت تاثير التوتر الشديد يكون امرا صعبا بالنسبة للإنسان ، لان التوتر الشديد يقلل من نفاذية حواجز المجال السلوكي ، الامر الذي يدفع الانسان الى التشبث بنمط سلوكي واحد متطرف عبر عنه ليفين بمفهوم التصلب السلوكي والذي يكون عادة (اما ...او) (الاعرجي، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٨) .

رابعاً : التطرف العنيف في العراق : ان التطرف العنيف والارهاب احد اهم المشكلات التي واجهت المجتمع والنظام السياسي في العراق وإن هذا التحدي يعد الاصعب على المستوى العالمي والاساليب الحديثة التي تتبناها الجماعات الارهابية قد ضاعفت من تهديد التنظيمات الارهابية وجعلت من الصعوبة مواجهتها في ظل التطرف العنيف الذي صاحب هذا التغيير والخطابات المتعصبة أهمها :

- بواعث التطرف العنيف والارهاب في العراق : يعد المجتمع العراقي مزيج من التعددية والتنوع في القوميات والاديان والمذاهب وتوصف الشخصية العراقية حسب رأي استاذ علم الاجتماع العراقي الدكتور علي الوردي: بأنها: (شخصية ازدواجية بالمعنى الاجتماعي وليس النفسي وذلك بسبب الصراع الثقافي في جذور المجتمع العراقي بين البداوة والحضارة والتأثر الكبير في الغزوات والحروب التي وقعت عليه والانتقال من شبه الجزيرة العربية وبفعل الاختلاط والهجرات التي سكنت العراق) (الوردي، ٢٠٠٩، صفحة ٢١٧) .

تعرض المجتمع العراقي بعد التغيير الذي حدث في العام ٢٠٠٣ الى حالة من الاضطراب والاختلال الوظيفي في البناء الاجتماعي فضلاً عن السياسي والاقتصادي خلل في البنية الاجتماعية وقد ساعد الفقر والعنف والتحول الديمقراطي في تعزيز هذا الاضطراب إذ تحول المجتمع العراقي من حالة الاستبداد والقهر والقيود في الحريات الى حالة الانفتاح الشامل مما جعل المجتمع العراقي يواجه ثقافات وسلوكيات مختلفة وبشكل مفاجئ اثرت وبشكل كبير على طبيعة النسق الاجتماعي مما اربك المجتمع واشاع حالة من الاغتراب والتناحر الطائفي في جسده ومن ثم شيوع الثقافات والانتماءات الفرعية والقبلية (مصطفى وآخرون، ٢٠١٥، صفحة ٤٣) .

لقد استغلت التنظيمات الارهابية حالة الاربك المجتمعي في العراق والفوضى اثر التغيير السياسي والتفكيك المؤسساتي والنظام السياسي الذي بني على اسس غير رصينة وتجذير للمحاصصة الطائفية التي اوجدت مؤسسات واجهزة غير مستقرة مما فتح الباب للجماعات الارهابية المختلفة الى الدخول في العراق والعبث بالمشهد الأمني والمجتمعي (الجندي، ٢٠٢٠، صفحة ١١٦).

لقد مثلت الاحداث والفوضى التي اعقبت الاحتلال فرصة سانحة لبعض الجهات المستفيدة من اجل خلق الفوضى الاجتماعية عبر تجنيد الشباب العراقي للانخراط في اعمال تطرف عنيف وارهاب إذ ان الفوضى التي عانى منها العراق اوجدت طبقتين في المجتمع العراقي الاولى تمثل بطبقة المعدومين والفقراء والعاطلين عن العمل الذين يمثلون الاغلبية والطبقة الثانية التي تمثلت بالزعماء والحكام والمترفين والذين يمثلون الاقلية فضلاً عن اثار العولمة وما تسعى الدول الكبرى من فرض غطرستها وثقافتها الغربية على العراق وما يطفوا على طبيعة المجتمع العراقي من انعدام المساواة والتوزيع العادل للحقوق والعدالة والتي تمثل العامل الاساسي والمغذي للإرهاب والتطرف العنيف (صالح، ٢٠٠٧، صفحة ٤٣).

- أسباب التطرف العنيف والإرهاب في العراق : يعد العامل الديني احد اهم الركائز التي تنظم العلاقات الاجتماعية لما له من اثر بالغ في نشوء بعض التنظيمات في الدولة ويعد الدين عامل اساسي من عوامل التنشئة و هو احد اهم محددات الاستقرار السياسي لاسيما في الدول التي تتميز بالتعددية الدينية ومن جانب اخر فإن الدين من الممكن ان يكون احد اهم الاسباب لحدوث الانقسامات والتوترات الاجتماعية وما يعقبها من احداث عنف وارهاب وصراع ديني طائفي في المجتمع (سليم، ٢٠١١، صفحة ٢٩٧).

إن الاصل في جميع الاديان انها ترفض العنف ولا تشجع على الارهاب الا ان الجماعات الارهابية المتطرفة تسعى جاهداً الى تحجير واستغلال الدين من اجل ارتكاب الجرائم الإرهابية بحق المجتمعات كما ساهم الفهم والتفسير الخاطئ للمعتقدات والكتب السماوية بشكل و اخر حافزاً للتنظيمات الارهابية المختلفة في سلوكياتها الارهابية المتطرفة إذ ان اي ممارسات دينية او عقائدية تتبناها بعض الاقليات او تعتقد بها وتمارسها تواجه بسلوك ارهابي اجرامي بحجة الدفاع عن عقيدتها ومبادئها وهذا السلوك هو ليس بالحديث إذ ان التطرف والارهاب هو الأعنف والاقوى ايديولوجياً كما هو الحال في العراق والكثير من الدول العربية (نجيب، ٢٠٢٠، صفحة ٨٢) .

إن الاسباب الدينية للإرهاب في العراق هي متجذرة إذ تأثرت وعلى مدى اعوام طويلة بما مر العراق به من غزوات وصراعات داخلية وخارجية وحروب وهذا الازمات والصراعات كان الدين او المذهب هو احد اهم مسبباتها إذ عملت القوى الاستعمارية في العراق على ايجاد وتشجيع الطائفية والقومية والعمل على زرع بذور التناحر الطائفي لا سيما وان العراق يقع في منطقة تعاني من عدم الاستقرار والاضطرابات الدائمة منذ تأريخ طويل (عبد الله، ٢٠١٤، صفحة ١٧٦) .

ويعد الخطاب لديني المحرض عامل اساسي في اشاعة ثقافة التطرف العنيف والارهاب ويتم ذلك عبر الاعلام إذ تؤدي التكنولوجيا وتساهم في نقل وبث الخطابات والبرامج الاعلامية التي تعزز من التطرف وعدم تقبل الآخر لاسيما في المجتمعات المتعددة وقد استغلت الجماعات الارهابية أسلوب الخطابات الدينية في تجنيد الكثير من العناصر واشاعة حالة الفوضى والاضطراب في المجتمعات (جرار، ٢٠١٦، صفحة ٢٧٠).

لقد عملت التنظيمات الارهابية لاسيما القاعدة وداعش على مدى الأعوام التي اعقبت الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣م الى اتباع سياسة التحريض الطائفي والمذهبي بين الاديان والقوميات في المجتمع العراقي وهو ما تجسد في الأعوام ٢٠٠٦م وما بعدها من حرب طائفية وقومية حدثت في العراق وراح ضحيتها الأف العراقيين الابرياء إذ استغلت التنظيمات الإرهابية حالة الارباك السياسي والأمني والتوترات الاجتماعية إذ عملت على استهداف العراقيين وبث خطابات التحريض الطائفي والمذهبي وكانت تدفع باتجاه ادمة الصراعات الطائفية (سورس، ٢٠٠٨، صفحة ١٥٢) .

الفصل الثالث : الجانب التطبيقي

منهج البحث : من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي باعتبار ان المنهج الأنسب للدراسة ويلبي شروط ومتطلبات الدراسة السيكومترية والتغيرات الديموغرافية ويهتم بدراسة الظاهرة كما هي بالواقع ويصفها وصفا دقيقا .

عينة البحث : هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وتعد جزء من الكل ، وهم يمثلون مجموعة من افراد المجتمع على ان تكون ممثلة للمجتمع تمثيلا صادقا .

ونظرا لعدم توافر البيانات الرسمية الدقيقة لحجم المجتمع الأصلي وكذلك لمحدودية الإمكانيات المادية والوقت اللازم لجمع البيانات المطلوبة ، تم سحب عينة عشوائية بسيطة من احد المناطق المحررة في محافظة صلاح الدين – قضاء سامراء ، من خلال توزيع استبانة الوقاية ومكافحة التطرف العنيف وبمساعدة بعض الزملاء الباحثين المتطوعين وكذلك من خلال اللقاء المباشر مع المبحوثين ، حيث تم توزيع (١٢٠٠) استمارة استعيد منها (١٠٧٤) استمارة وكما موضح في البيانات الأولية في الجدول التالي :

جدول (١) يبين تفاصيل وخصائص عينة البحث

افراد العينة	الجنس		السن		الحالة الاجتماعية		العمل	
	ذكور	اناث	المجموعات	العدد	متزوج	اعزب	موظف	كاسب
١٠٧٤	٧١٦	٣٥٨	فما دون - ٢٥	٢٥٢	٦٩٠	٣٨٤	٥٤٥	٥٢٩

				٢٩٤	٣٥-٢٦			
				٢٦٥	٤٥-٣٦			
				٢٦٣	٤٦- فما فوق			

أداة الدراسة: قام الباحثون بتطبيق استبانة الوقاية ومكافحة التطرف العنيف المعدة من قبلهم على عينة قوامها (١٠٧٤) من مواطني المدن المحررة (قضاء سامراء)، من أجل معرفة الأسباب التي تؤدي إلى انتشار التطرف العنيف وما هي طرق الوقاية والأكثر جدوى للحل من الانتشار ، وقد بلغت عدد فقرات الاستبانة (٢٠) وكما مبين بالجدول التالي.

جدول (٢) يبين فقرات استبانة الوقاية ومكافحة التطرف العنيف

الجنس :			العمر :		
الحالة الاجتماعية :			العمل :		
ت	الفقرات	أوافق	أوافق الى حد ما	لا أوافق	
١	ساهمت المرجعية الدينية بالنجف الاشرف في الوقاية من انتشار التطرف العنيف في العراق؟				
٢	لدي ثقة بالحشد الشعبي في مكافحة التطرف العنيف.				
٣	التوجهات الإعلامية والرقابة المجتمعية من قبل الحشد الشعبي خفضت نسبة التطرف العنيف				
٤	الاهتمام بالشباب ودعم المشاريع المشجعة لهم من قبل الحشد الشعبي ساهمت في خفض التطرف العنيف.				
٥	خفض الخلافات الدينية والمذهبية والسياسية من قبل الحشد الشعبي ساهمت في مكافحة الطرف العنيف.				

٦	تتووع أنماط وصور التثقيف من قبل الحشد الشعبي ساهم في الحد من التطرف العنيف.		
٧	ساهم الخطاب الديني المعتدل من قبل الحشد الشعبي الى خفض التطرف العنيف .		
٨	احترام الديانات والمعتقدات الأخرى ساهم في تخفيف التطرف العنيف بالعراق.		
٩	مواجهة مظاهر الفوضى الإعلامية من قبل الحشد الشعبي ساهم في مكافحة التطرف العنيف بالعراق.		
١٠	ساهم الحشد الشعبي من خلال التوعية بالفتنة الطائفية وطرق مواجهتها.		
١١	هناك دور واضح من قبل الحشد الشعبي في تطوير الخطاب الديني المعتدل والمتسامح .		
١٢	جمع الحشد الشعبي بين الاصاله والمعاصرة الحديثة لمكافحة التطرف العنيف.		
١٣	ساهم الحشد الشعبي في تفعيل التواصل مع المؤسسات الدينية والإعلامية والتربوية الأخرى من خفض التطرف العنيف بالعراق .		
١٤	تدخل الحشد الشعبي لخفض مخاطر التحيز والاهواء من قبل الحكومات المتعاقبة .		
١٥	ساهم الحشد الشعبي في التعامل مع ثقافة العولمة وخفض جناح التطرف العنيف بالعراق.		
١٦	ساهم الحشد الشعبي في مواجهة النزاعات الدينية والطائفية بالعراق .		
١٧	منتسبوا الحشد الشعبي لهم اثر بالغ في خفض التطرف العنيف.		
١٨	تواجد منتسبي الحشد الشعبي هي احد أوجه		

			تماسك المجتمع وتحد من مظاهر العنف.	
١٩			التوجيه الديني للحشد الشعبي يساهم في معالجة المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع.	
٢٠			الحشد الشعبي يساهم معالجة التميز العنصري والطائفي والمناطقية وابعاد الفرد من المعتقدات الجامدة ذات الفكر والسلوك المتطرف.	

الأسس العلمية لاستبانة الوقاية ومكافحة التطرف العنيف :

أولاً : صدق المقياس :

استخدم الباحثون الصدق التمييزي للمقارنة الطرفية وذلك بالاعتماد على ترتيب الدرجات من الأدنى الى الأعلى وتم اعتماد نسبة (٢٧%) من ادنى واعلى توزيع فكان عدد الافراد لكل طرف (٢٩٠) وتم حساب الفروق بين المجموعتين وحسب الجدول التالي :

جدول (٣) يبين نتائج صدق استبانة الوقاية ومكافحة التطرف العنيف بطريقة الصدق التمييزي

الاستبانة	المجموعات	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المجتسبة	قيمة sig	الدلالة
الوقاية ومكافحة التطرف العنيف	العليا	٢٩٠	٤٢.٤٥٢	٤.٥٣٢	٩.١٤٦	٠.٠٠٠	دال
	الدنيا	٢٩٠	٢٧.٣٦٥	٣.٢١٥			
الوقاية ومكافحة التطرف العنيف للذكور	العليا	١٩٣	٤٤.٢٥٤	٢.٧٤٨	٦.٩٨٧	٠.٠٠٠	دال
	الدنيا	١٩٣	٢٨.٧٥٨	١.٩٨٥			
الوقاية ومكافحة التطرف	العليا	٩٧	٤٣.٤٥٢	٣.٥٨٩	٦.٨٩٤	٠.٠٠٠	دال
	الدنيا	٩٧	٢٦.١٤٦	٢.١٤٢			

							العنيف للإناث
--	--	--	--	--	--	--	------------------

من خلال مشاهدة الجدول أعلاه يتبين وجود دلالة إحصائية مما يؤكد صدق الاستبانة

ثانيا : ثبات المقياس :

استخدم الباحثون طريقة الفا-كرونباخ لغرض بيان ثبات الاستبانة ، والجدول ادناه يبين ذلك :

جدول (٤) يبين نتائج معامل الثبات الفا-كرونباخ لاستبانة الوقاية ومكافحة التطرف العنيف

الاستبانة	عدد البنود (الفقرات)	العينة	قيمة الفا- كرونباخ
الوقاية ومكافحة التطرف العنيف	١٨	١٠٧٤	٠.٩١٥
الوقاية ومكافحة التطرف العنيف للذكور		٧١٦	٠.٨٧٤
الوقاية ومكافحة التطرف العنيف للإناث		٣٥٨	٠.٨١٣

يتبين من الجدول أعلاه وجود دلالة معنوية وبدرجة عالية مما يدل ثبات الاستبانة ، وعمد الباحثون

باستخدام طريقة أخرى لحساب الثبات من خال طريقة التجزئة النصفية وحسب ما مبين بالجدول (٨) :

جدول (٥) يبين نتائج معامل الثبات للاستبانة بطريقة التجزئة النصفية

المقياس	الفقرات	العدد	الثبات		
			قبل التصحيح	بعد التصحيح	طريقة التصحيح
الوقاية ومكافحة التطرف العنيف	الفقرات الفردية	١٠	٠.٨٨٢	٠.٨٧٣	جوتمان
	الفقرات الزوجية	١٠			
الوقاية ومكافحة التطرف العنيف للذكور	الفقرات الفردية	١٠	٠.٨٤٣	٠.٨٩٤	
	الفقرات الزوجية	١٠			
الوقاية ومكافحة التطرف العنيف للإناث	الفقرات الفردية	١٠	٠.٨٦٤	٠.٧١١	
	الفقرات	١٠			

				الزوجية	
--	--	--	--	---------	--

يتبين من الجدول أعلاه ثبات استبانة الوقاية ومكافحة التطرف العنيف وبدرجة عالية.

الوسائل الإحصائية : استخدم الباحثون البرنامج الإحصائي (spss.v28) لمعالجة البيانات والتوصل للنتائج.

مناقشة النتائج :

تنامي ظاهرة التطرف العنيف وليدة الازمات المتعدده ، ازمة تولد ازمة أخرى فهي لا تقتصر على ابعاد محدده بعينها ، بل هي ظاهرة شاملة تستهدف الموارد البشرية والمادية ، ولها تداعيات عميقة على المستويات ومجالات الحياة كافة .

فهي تشكل تحديا وتهديدا يطل الحضارة الإنسانية وبكافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية ، وان هذا التحدي والتهديد يعتاش على الازمات التي تعصف بالبلدان بين فترة وأخرى ، وان الوقاية والمكافحة هو لمواجهة هذا التهديد يتطلب جهدا استثنائيا ويتطلب جهات ذات معرفة كبيرة وتعمل عالي جدا وخير مثال لتطبيق طرق الوقاية والمكافحة هو الحشد الشعبي كونه يمتلك من المقومات البشرية الملزمة بتعليمات السماء وتطبق الراي السديد للمرجعية في النجف الاشرف وتطبق التفكير الاستراتيجي من الاستجابة للافعال والمظاهر التي تطرأ على الساحة العراقية وفق المسارات الوقائية والاصلاحية .

وهنا كان للحشد الشعبي حركة مستمرة من اجل توفير المسار الوقائي من خلال خلق ظروف استراتيجية تهيء الفرصة للانقضاض على مكامن التهديد والقضاء عليه قبل الوصول الى هدفه ، من خلال تطبيق الحالات المميزة والنوعية ذات طابع استباقي يرتكز على الجهد الحثيث وهذا ما تمت مشاهدته بالعين من خلال الخطب المستمرة من قبل المتولي الشرعي للعتبة وكذلك التطبيق الكبير للفتوى الجهادية للمرجعية الدينية للوقاية من التطرف العنيف الذي عصف بالبلد .

اما المسار الإصلاحي فيستند على خلق بيئة مناسبة تمكن الدولة ومؤسساتها المختلفة من عملية علاج وإعادة تاهيل وادماج الجماعات الضالاه التي اتخذت من الفكر العنيف نهجا وسلوكا وانتشالهم من حالة الضياع واعادتهم الى جاده الصواب ، من خلال الحملات التوعوية والخطب والحوار الفكري والاقتناع بان ثقافة التسامح والاعتدال والوسطية هي السبيل لتحقيق الاستقرار للبد والمجتمع وهذا الذي يتبناه الحشد الشعبي من خلال اقسامه ومراكزه كافة .

وهنا حقق الحشد الشعبي التنمية البشرية في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف وفق هيكله المجتمع وصياغة السلوكيات الحميدة تدفع بديناميات التنمية البشرية نحو تمكن الافراد والمجتمعات والوصول بهم الى

أقصى استثمار اجتماعي ممكن ، والتطرف العنيف من ناحية أخرى سلوك تدميري للمجتمع موجة ضد الناس والمجتمع (وهو منتج في سياق اجتماعي وهنا يمكن التركيز على ثلاث محاور أساسية توضح لنا العلاقة النظرية بين التنمية البشرية والتطرف العنيف هي التنمية البشرية والبنى الثقافية والتنمية المتخلفة) (AI- Badayneh, 2007, p. 134).

وكمت هو معلوم ما عاناه العراق من التطرف العنيف بعد عام ٢٠٠٣ من ويلات وحروب طائفية خلف الاف الضحايا وقد ساهم الخطاب المتشدد للكثير من رجال الدين وبمختلف المذاهب لتغذية هذا الصراع . وهنا برز دور الحشد الشعبي من خلال إيجاد خطاب ديني معتدل من اجل تحقيق السلم المجتمعي عن طريق الخطب والتوعية المستمرة خلال الزيارات الدينية لغرض منع الصراعات الدينية والمذهبية. وإبراز المنظور الإسلامي المحمدي الأصيل للاعتدال والتحليل بغية الاستفادة من الدور الذي يضطلع به الإسلام الوسطي في كبح التطرف العنيف .

وبهذا تحققت جميع اهداف الدراسة ومعرفة دور الحشد الشعبي في الوقاية ومكافحة التطرف العنيف ويمكن القول ان استبانة الوقاية ومكافحة التطرف العنيف تتميز بشروط سيكو مترية مرتفعة على عينات من البيئة العراقية وهم المشاركين لأداء مناسك زيارة الأربعين ، مما يجعل الاستبانة صالحة للاستعمال وبكل ثقة سواء في مجال البحث العلمي عموماً او في مجال البحث النفسي او الاجتماعي .

الاستنتاجات :

١. ان الدوافع الاقتصادية والإعلامية والدينية والنفسية من اهم أسباب انتشار وتفشي التطرف العنيف بالمجتمع العراقي.
٢. وضوح الرؤية الإيجابية للحشد الشعبي للوقاية المستقبلية من رجوع انتشار التطرف العنيف .
٣. سعي الحشد الشعبي الى تطبيق استراتيجية تثقيف المجتمع العراقي من مخاطر التطرف العنيف.
٤. للتطرف العنيف اضرار كبيرة جدا تطل كافة مرافق الحياة ولا تستثنى احد من المجتمع العراقي.
٥. تؤثر العوامل السلوكية والنفسية على تكوين التطرف العنيف داخل المجتمع .
٦. العوامل السياسية السلبية سبب مهم في خلق التطرف العنيف سواء من خلال الفساد الساسي او ردا على تطرف عنيف حاصل لاجل المكاسب السياسية .
٧. يسهم الجهل والقصور العلمي والديني في تنمية التطرف العنيف .

التوصيات :

١. وضع سياسة رشيدة تؤكد على قيم العمل والانتماء والولاء للوطن .

- ٢.مراعات الجانب الاقتصادي للفئات الهشة والاقبل فقرا من خلال تقديم المساعدات المادية لهم وتفعيل التكافل الاجتماعي.
- ٣.ضرورة دعم الحشد الشعبي من اجل ترسيخ ثقافة الاعتدال والتسامح والتعايش والابتعاد عن التطرف العنيف .
- ٤.تفعيل الحوارات والندوات وتوجيه الخطاب الديني لاحتواء بواعث التطرف العنيف قبل انتشارها.
- ٥.ضبط الخطاب الساسي المؤدي للتطرف العنيف وإيجاد جهات رقابية تحد من انتشاره .
- ٦.ترسيخ منظومة القيم الحضارية والإنسانية للمجتمع العراقي مع مراعاة التنوع والتعايش التاريخي المعروف منذ مئات السنين .
- ٧.بناء منظومة إعلامية تساهم في الكشف المبكر عن التطرف العنيف وتهتم بالوعي بكيفية مكافحة التطرف العنيف.
- ٨.تفعيل الرقابة على المواقع الالكترونية من قبل الدولة ورصد المواقع التي تحرض على التطرف العنيف .

المراجع

- Al-Badayneh, D. (2007). *Social Causes of Terrorism in the Arab Society*. Gunes & Diab.
- Alex, s. (2004). *Frameworks for conceptualizing Terrorism, Terrorism and political violence*.
- Braduk, H. (2005). *The psychology of Terrorism*, London: Routledge Kilcullen, the Accidental guerilla: Fighting small wars in the midst of abig one, oxford university press, newyork. p. 22.
- Brono, f. j. (1977). *Human, Adjusment and personal Growth*, NewYork Johnwiley.
- center, U. n. (2020). *Radicalization: myth and Reality*,Retrieved.
- Dalgaard, N. (2010). *violent Radicalization in Europe: what we know and what we do not know*, studies in conflict and Terrorism. p. 35.
- piazza, a. A. (2008). *Incubators of terror; Do failed and falling states promote transnational Terrorism*, International studies quarterly. p. 472.

Radicalization: A guide for the perplexed, (٢٠١٩). Royal Canadian mounted police
national security system (NSS). www.rcmp-grc.gc.ca

Szlachter, k. (2012). Radicalization of religious minority groups and the terrorist threat, report from research on religious extremism among islam believers living in Poland. *internal security*, p. 79.

ابراهيم مصطفى الاعرجي. (٢٠٠٧). فقدان المعنى كعلبة وكالتكج والديني. اطروحة دكتوراه، صفحة ١٣٨.

الجمعية العامة للأمم المتحدة. (٢٠١٩). تقرير الأمين العام، إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الارهاب. خطة عمل لمنع التطرف العنيف.

المنظمة الدولية للهجرة في العراق. (٢٠٢١). استراتيجية الوقاية من التطرف العنيف بين السكان المتأثرين بالصراع في العراق. العراق: وثيقة إستراتيجية المنظمة الدولية للهجرة.

اماني غازي جرار. (٢٠١٦). ارهاب الفكر وفكر الارهاب. عمان: دار دروب للنشر والتوزيع.

باورز جيرارد باورز ، و فيليبوت ودانييل . (٢٠١٠). الدين وبناء السلام في استراتيجيات السلام تحويل الصراع في عالم مليء بالعنف (المجلد مطبعة جامعة اكسفورد). نيويورك.

بشارة محمد عزمي. (٢٠١٥). في ما يسمى التطرف. مجلة سياسات عربية، صفحة ١٨.

جورج سورس. (٢٠٠٨). عصر اللاعصمة عواقب الحرب على الارهاب. (ترجمة معين الامام، المحرر) الرياض: دار العبيكان للنشر والتوزيع.

رحيم علي كارگر. (١٣٩١ش). حقيقة الزيارة. ايران-مشهد: استان قدس رضوي.

رعد حافظ سليم. (٢٠١١). مبادئ الثقافة السياسية دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة. القاهرة: الدار المصرية للطبعات.

صديق عثمان اسماعيل. (ايلول، ٢٠١٧). التطرف والتعصب الديني: أسبابه والعوامل المؤدية اليه. لمجلة الليبية العالمية، صفحة ٣.

عبد الله بن مسلم عبد الله. (٢٠١٤). بيئة التطرف الديني والارهاب. عمان: دار جهينة للنشر والتوزيع.

عدنان ياسين مصطفى وآخرون. (٢٠١٥). عشر سنوات هزت العالم ٢٠٠٣-٢٠١٣. قطر: المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات.

عزت اسماعيل. (١٩٨٢). علم النفس الفسيولوجي. الكويت: وكالة المطبوعات.

علي الوردي. (٢٠٠٩). دراسة في طبيعة المجتمع العراقي. بيروت: دار دجلة والفرات للنشر والتوزيع.

عمارة محمد عمرو. (٢٠٢١). أسس واليات الإستراتيجية الجزائرية لمكافحة التطرف العنيف. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، صفحة ٢.

عمر محمد ادريس. (٢٠١٩). العلاقة بين التطرف الديني_الإيديولوجي والإرهاب، الحوار المتمدن. الهوار، ٣٠.

قاسم حسن صالح. (٢٠٠٧). المجتمع العراقي تحليل سيكوسوسيولوجي. بيروت: الدار العربية للعلوم.

محمد الجندي. (٢٠٢٠). متاهة الارهاب الشرق الاوسط من الخلافة الى الارهاب في الفضاء الالكتروني. القاهرة: مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع.

مصطفى حسن صايح. (٢٠١٤). الجزائر والأمن الإقليمي. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، صفحة ١١.

نسيب محمد نجيب. (٢٠٢٠). التعاون القانوني والقضائي الدولي في ملاحقة مرتكبي جرائم الارهاب. عمان: مركز الكتاب الاكاديمي.

ولندزي هول. (١٩٦٦). نظريات الشخصية. (ترجمة احمد فرج وآخرون، المحرر) القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر.

ويكي شيعية. (٢٠٢٣). <https://ar.wikishia.net/view>. تم الاسترداد من الموقع الرسمي للعتبة الحسينية.